

## محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة الأنعام 451 -

251

صلاح الصاوي

الله اكبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام  
الله عليكم ورحمنه وبركاته وحياتكم الله جميماً ومرحباً بكم مجدداً مع المحاضرة الثامنة عشرة - 00:00:21

من تفسير سورة الانعام مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ  
اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط - 00:01:12

لا نكلف نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون اذكر اخوتى واخواتي بقول  
ابن مسعود عن هذه الآية الكريمة والآيتين اللتين بعدها الآية مائة واحد وخمسين مائة اتنين وخمسين مائة ثلاثة وخمسين خمسين  
من سورة - 00:01:36

الأنعام ابن مسعود يقول من اراد ان ينظر الى وصية رسول الله التي عليها خاتمه فليقرأ هؤلاء الآيات بدءاً من قوله تعالى قل تعالوا  
اتلوا ما حرم ربكم عليكم الى قوله تعالى لعلكم تتذكون - 00:02:07

وكان ابن عباس يقول عن هذه الآيات في الأنعام آيات محكمات هن ام الكتاب وتلا هذه الآيات الثلاثة طيب الآية تبدأ بقول الله تعالى  
ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن - 00:02:29

من هو اليتيم الذي اوصلنا الله جل وعلا بالرفق به والاحسان اليه وعدم قهره والا نقرب ما له الا التي هي احسن اليتم فقدان الاب في  
البشر وفقدان الام في البهائم - 00:02:51

فقدان الاب في البشر وفقدان الام في البهائم ان اليتيم في عالم الحيوان هو من مات امه او انقطع عنها. وخذ وآآ وبعد عنها. اما في  
عالم البشر اليتيم من مات ابوه دون البلوغ - 00:03:10

وفي الباب حديث لا يتأمأ بعد احتلام يعني اذا وصل اذا بلغ الصبي الحلم انتفت عنه صفة اليتم لكن احياناً تزول تلازم هذه التسمية  
تبقي تسمية مجازية. كما كان يقال عن النبي صلى الله عليه وسلم انه - 00:03:32

تيم ابى طالب وظلت هذه الكلمة معه حتى بعد ان بلغ الحلم وان تجاوز مرحلة اليتم قال فيها صلى الله عليه وسلم لا يتم الا بعد  
احتلام ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن - 00:03:54

اما ما فيه صلاحه وحفظه وتميزه فيشمل كل وجه من الوجوه التي بها نفع لليتيم وزيادة في ماله يعني القيم على اموال اليتامي  
ليس له ان يتبرع من اموالهم ولا ان يخرج صدقة - 00:04:17

اما ما فيه صلاحه وحفظه وتميزه فيشمل كل وجہ من الوجہو التي بها نفع لليتيم وزيادة في ماله يعني القيم على اموال اليتامي  
ولي على يتيم وله مال فليتجر له فيه حتى لا تأكله الصدقة - 00:04:39

اما يتبرع يمين وشمال من اموال اليتيم لا يصلح. انما يتبرع من خالص ما له طيب حتى يبلغ اشده ما هو اشده قال ان يبلغ سن  
التكليف مع ايناس الرشد - 00:04:59

ليس بمجرد الاحتلام نبذل اموال اليتامي اليهم وابتلوا اليتامي حتى اذا بلغوا النكاح فان انسنم منهم رشداً فادفعوا اليهم اموالهم ولا  
تأكلوها اسرافاً وبداراً ان يكروا هذا قد يكون عند سن تمنتasher عشرين ان يكون تحت نظر القيم عليه وتحت اشرافه ومراقبته.

قدرا من المال يتصرف فيه تحت مراقبته ويكون له يعني قوامة على هذه التصرفات. يستطيع ان يبطل منها ما لم يكن في مصلحته  
00:05:50  
 يبقى الضابط فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم -

وابناس الرشد قد يتفاوت من من حالة الى اخرى لان هذا هو الضابط العام الذي ينبغي ان يرجع اليه الاوصياء على اموال اليتامي  
00:06:11  
 الحديث عن اليتيم في القرآن الكريم -

عن الاحسان الى اليتامي ورد في اكثر من عشرين اية في سورة البقرة فاخص منها اربعة سورة النساء ستة اربع ايات في سورة  
 البقرة تحض على الاحسان ايه ؟ الاحسان الى اليتامي وست ايات كاملة في سورة النساء -  
00:06:29

يعني بدها من قول الله تعالى واد اخذنا ميثاقبني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربي واليتامي والمساكين.  
00:06:49  
 وقولوا للناس حسنا انه شريعة الله على من سبق من الامم وشريعة الله على هذه الامة كذلك -

في هذه الامة ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب. ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى  
00:07:10  
 المال على حبه ذوي القربي واليتامي والمساكين وابن السبيل -

سورة البقرة ايضا يسألونك ماذا ينفقون ؟ قل ما انفقت من خير فللوالدين والاقريبين واليتامي والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من  
 خير فان الله ما به عليم. سورة البقرة ايضا ويسألونك عن اليتامي قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم. والله يعلم -  
00:07:29

افسد من المصلح سورة النساء واتوا اليتامي اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا الى  
 اخر يعني ايات اذكر ابرزها فيما نحن بصدده ؟ ان الذين يأكلون اموال اليتامي ظلما -  
00:07:56

انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وبالمناسبة ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن. حتى يبلغ اشدہ تكررت مرتين مرة  
 في سورة الانعام ومرة في سورة الاسراء ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي يحسن حتى يبلغ شدہ. واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا -  
00:08:24

وتمضي الايات الكريمة فاما اليتيم فلا تقهير ثم تجعل من علامات التكذيب بالدين ارأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم  
 السنة المطهرة انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين. وأشار الى السبابة والوسطى وفرج بينهما قليلا -  
00:08:54

كافل اليتيم له او لغيره انا وهو كهاتين في الجنة. الحافظ ابن حجر يقول ايه نعم قال ابن بطال حق على من سمع هذا الحديث ان  
 يعمل به ليكون رفيق النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ولا منزلة في الآخرة. افضل من ذلك -  
00:09:20

واشار الى مناسبة لطيفة وجميلة اي نعم قال لعل الحكمة في كون تافه اليتيم يشبه من تشبه منزلته في الجنة في القرب من منزلة النبي  
 صلى الله عليه وسلم لكون النبي -  
00:09:47

صلى الله عليه وسلم من شأنه ان يبعث الى قوم لا يعقلون امر دينهم. فيكون كافرا لهم ومعلما ومرشدآ ايضا كافل اليتيم يقوم بكفالة  
 من لا يعقل امر ديني بل ولا امر دنياه. يرشده ويعلمه ويحسن ادبه. فظهرت مناسبة ذلك -  
00:10:09

لا الله الا الله اشتكي رجل الى الى النبي صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه قال امسح رأس اليتيم واطعم المسكين امسح رأس اليتيم  
 واطعم المسكين اني اخرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة -  
00:10:33

اني اخرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة بالمناسبة في نماذج مشرقة لا يفتتنا ان نشير اليها لصغر عاشوا في حالة اليتم وصاروا  
 اعلاما كبارا الامام الشافعي رحمه الله لقد فقد اباه وهو دون العامين -  
00:10:54

فنشا في حجر امه في قلة من العيش وفي ضيق من الحال. يقول كنت يتينا في حجر امي ولم يكن معها ما تعطي المعلم وكان  
 المعلم قد رضي مني ان اخلفه اذا قام -  
00:11:17

هو الذي يعني يتبعوا الدروس مع الصغار اذا قاموا وحفظ القرآن وجالس العلماء وساد اهل زمانه الامام احمد بن حنبل مات والده  
 وهو حمل في بطن امه وعاش حياة فقر وخصوصية -  
00:11:35

فحضنته امه وادبته واحسن تربيته يقول رحمة الله كانت امي توقظني قبل الفجر بوقت طويل وعمرى عشر سنين. وتطفئ لي الماء في الشتاء ثم نصلى انا واياها ما شئنا من صلاة التهجد - [00:11:57](#)

ثم تنطلق بي الى المسجد في طريق بعيد مظلم موحش لتصلني معي صلاة الفجر في المسجد وتبقى معي حتى منتصف النهار تنتظر فراغي من طلب العلم وحفظ القرآن تخيل ام تصبر هذا الصبر ولهذا اصبح - [00:12:17](#)

احمد بن حنبل هذه صناعة ابطال وصناعة الرموز وصناعة يعني الجهابذة الامام البخاري صاحب الصحيح نشأ يتيما في صغره وقرأ على الف شيخ وصنف كتابه الصحيح وغيره من الكتب النافعة - [00:12:37](#)

بالمناسبة الرحمة باليتيم لا تمنع تأديبها ولو بالضرب المناسب عند الحاجة. لقد روى البخاري في الادب المفرد عن عائشة قالت اني لاضرب اليتيم حتى ينبسط اي حتى يعد تدل والامام احمد يقول - [00:13:01](#)

اليتيم يؤدب ويضرب ضربا خفيفا لقدر روى البخاري الادب المفرد عن اسماء ابن عبيد قال نعم قلت لابن سيرين عندي يتيم فقل اصنع به ما تصنع بولدك. اضربه ما تضرب به - [00:13:19](#)

ولا داك يعني كونه يتيم لا يعني القاء الحبل على يعني على الغار بحسب ان هو ينشأ فاسد يعني لا لا تكون قاهرا له او عندها معه او شديدا عليه لانه - [00:13:44](#)

باعتباره يتمه انما المقصود التأديب لا بأس بهذا فقسى ليزدجروا ومن يك حازما فليقسموا احيانا على من يرحم واوفوا الكيل والميزان بالقسط. يأمر تعالى باقامة العدل في الاخذ والاعطاء كما توعد على تركه عندما قال تعالى ويل للمطغفين - [00:14:00](#)

الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون. اذا كالوهم او وزنوه يخسرون. الا يظن اولئك انهم مبعوثون دون يوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين ان الله اهلك امة من الامم بسبب بخسها للكيل والميزان - [00:14:27](#)

اووفوا الكيل والميزان ولا تكونوا من المقصرین وازنوا بالقسطاس المستقيم. ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعنوا في الارض مفسدين لا الله الا الله محمد رسول الله. واوفوا الكيل اذا كنتم وزنوا بالقسطاس المستقيم - [00:14:49](#)

ذلك خير واحسن تأويلا. نعم. وقال تعالى والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان. ثم قال تعالى لا نكلف نفسا الا وسعها - [00:15:12](#)

اي من اجتهد في اداء الحق واحد. فان اخطأ بعد استفراغ وسعه وبذل جهده فلا حرج عليه ثم قال تعالى اذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى يا سلام ما اجمل هذه القاعدة - [00:15:39](#)

ما انبلها ما احوج امة محمد في المشارق والمغارب اليها. اذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى هذا كقول الله جل جلاله يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين للشهداء بالقسط - [00:15:58](#)

ولا يحرمنكم شنان قوم على الا تعدلوا. اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ايضا اية سورة النساء يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقرabin - [00:16:15](#)

ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا. وان تنهوا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا فالله جل جلاله يأمر بالعدل في الافعال والاقوال - [00:16:37](#)

على القريب والبعيد يأمر بالعدل لكل احد في كل وقت في كل حال من اه يعني مواقف العدل وانصاف الاخر ما جاء في صحيح مسلم عن موسى بن علي عن ابيه قال قال المستور القرشي - [00:16:53](#)

عند عمرو بن العاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم اكثر الناس. فقال عمرو ابصر ما تقول انتبه فقال اقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:21](#)

فقال لان قلت ذلك ان فيهم لخصالا اربعان لهم لاحلم الناس عند فتنة واسرعهم افاقه بعد مصيبة واوشكهم كرة بعد فرة وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف ومحنة حسنة جميلة وامتعهم من ظلم الملوك - [00:17:41](#)

وامنעם من ظلم الملوك اذا قلتم فاعدلوا ومن اخطر ما يكون من البغي في القول تعميم والاجمال في الاحكام ان تصف امة باكمالها

بالبغي او الظلم او فرقة باكمتها او كذا - 00:18:06

الله جل وعلا قال ليسوا سواء الله جل جلاله قال ومن اهل الكتاب من انت امنه بقسطنطين يؤده اليه. هؤلاء الذين يقولون ان الله ثالث ثلاثة. وان الله هو المسيح ابن مريم - 00:18:29

يقول الله جل جلاله عنه ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقسطنطين يؤده اليه. هذه القضية وتلك قضية اخرى منهم من تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما. ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيلا - 00:18:49

ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون وكان اهل العلم يقولون ينبغي ان يؤخذ المبتدع والمخالف بالرحمة والاحسان لا بالتشفي والانتقام نحن نجيد صناعة العداء للأسف نحن نجيد صناعة الاعداء الاستعداء - 00:19:09

بالبغي باللسان وتصعيد الاعتداء بالتزام السب واستثمار الاخطاء وتضخيمها والافحش استغلال ايات الدين واحكامه وكلام يا امة المسلمين وترائهم لتسويف الاعتداء القولي او المواقف التي تجسد البغي والاستطالة وهذا ظلم رخيص - 00:19:38  
مهما تذرع باشكال الحق واظهر التجرد والنصيحة في الخلاف فاسأل الله جل وعلا ان يوفقنا للاعتبار بهذه الآية. اذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا. اي بوصية الله التي اوصاكم بها فاوفوا وايفاء ذلك. ان تطیعوه فيما امركم - 00:20:15  
وان تعملوا بكتابه وسنة نبيه فهذا هو الوفاء بعهد الله عز وجل. ذلكم وصاكم به لعلكم تذکرون. اي تتبعوا دون وتنتهون عما كنتم فيه قبل هذا للتذکروا عواقب امركم وخطأ ما انتم عليه مقيمون - 00:20:43

هذه وصية الله حقا هذا تحريمها حقا ليس تحريم البحائر والسوائب والوسائل والحام التي حرمتها بغير سلطان هذه وصية الله حقا. وهذا تحريم الله حقا ذلكم وصاكم به لعلكم تذکرون - 00:21:08

ثم قال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبيل فتفرق بكم عن سبيله العباس كان يقول في هذه الآية امر الله المؤمنين بالجامعة ونهام عن الاختلاف والتفرقة وخبرهم انه انما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله عز وجل - 00:21:30

من باب الحديث ابن مسعود يقول خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خط بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما وخط عن يمينه وشماله ثم قال هذه السبيل ليس منها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه - 00:21:57

ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبيل فتفرق منكم عن سبيله في رواية اخرى للحديث عن جابر كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فخط خط بيده هكذا امامه فقال هذا سبيل الله - 00:22:19

وطريق عن يمينه وخطين عن شماله وقال هذه سبل الشيطان ثم وضع بيده في الخط الاوسط ثم تلا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. ولا تتبعوا السبيل فتفرق بكم عن ذلكم وصاكم به لعلكم تتذکرون - 00:22:39

في الباب ايضا ايها الاحباب حديث النواس ابن سمعان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعن جنبي الصراط سوران فيها ابواب مفتوحة وعلى الابواب سطور مرخاة - 00:23:04

وعلى باب الصراط داع يقول يا ايها الناس ادخلوا الصراط جميعا ادخلوا الصراط المستقيم جميعا ولا تفرقوا ولا ترجعوا وداع يدعوا من فوق الصراط فاذا اراد الانسان ان يفتح شيئا من تلك الابواب قال ويحك لا تفتح - 00:23:28

فانك ان تفتحه تلنج الصراط الاسلام السوران حدود الله الابواب المفتوحة محارم الله ذلك الداعي على رأس الصراط انما هو كتاب الله والداعي من فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم - 00:23:51

واعظ الله في قلب كل مسلم اللهم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس واعظ الله في قلب كل مسلم هذه هي الآيات المحكمات التي قال عنها ابن عباس - 00:24:20

في سورة الانعام آيات محرمات هن ام الكتاب وتلا هذه الآيات الثلاث بدءا من قوله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشرکوا به شيئا الى اخر هذه الآية - 00:24:44

نعم ثم قال تعالى ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمّنون

طب هنا سؤال لطيف ثم دي ثم دي بتدل على الترتيب والتعليق - [00:25:05](#)  
وقضية سيدنا موسى سابقة للسيد محمد صلى الله عليه وسلم. فكيف نفهم؟ ثم في هذا السياق وفي كل سياقات مماثلة في كتاب الله عز وجل يقول ان هذا ترتيب اخبار - [00:25:29](#)

وليس ترتيب اخبار ان الله جل جلاله اراد ان يخبرك بالقصة على هذا الترتيب. ترتيب في الخبر وليس تركيب تيما في التنزيل ترتيب في الخبر وليس ترتيبا في التنزيل ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن - [00:25:45](#)  
طيب ما معنى تماما عن الذي احزن؟ اولا كلمة تماما معناها ان الله جل وعلا قد اتاه الكتاب فيه اتمام للنعمه واما للفضل الذي تفضل به على كلامه موسى عليه السلام - [00:26:12](#)

لكن ما المقصود تماما على الذي احسن قيل ان معنى الاية انه تمام على المحسنين من قومه اي اتممنا فضيلة موسى بالكتاب على المحسنين اظهرنا فضلهم عليهم والمحسنون هم الانبياء والمؤمنون - [00:26:41](#)

نعم وقيل الذي احسن المقصود به موسى عليه السلام اي على ما احسن. تقديره اتيناه الكتاب. يعني التوراة اتماما للنعمه عليه جزاء ان لاحسانه في الطاعة والعبادة وتبلغ الرسالة والوقوف عند الامد والنهي - [00:27:08](#)

اي جزاء من الله على احسانه في عبادة ربه عز وجل نعم وقيل معناه على الذي احسن موسى من العلم والحكمة اي اتيناه الكتاب زيادة على ذلك ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن - [00:27:34](#)

الله جل وعلا يعني كثيرا ما يقرن بين ذكر القرآن والتوراة كقوله تعالى ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لساننا عربيا وما جاء في اول السورة قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس يجعلونه قراطيس تبدونه - [00:28:00](#)  
صورة الجن انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى يهدى الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنبكم ويجركم من عذاب اليم - [00:28:26](#)

من لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض. وليس له من دونه اولباء. اولئك في ضلال مبين ثم اتينا موسى الكتاب تماما ان الله اتم نعمته عليه واظهر فضلاته على المحسنين من قومه - [00:28:45](#)

وكافأه على احسانه في عبادته لربه عز وجل. كل هذه المعاني تحتملها الاية الكريمة فلا منافاة ده بينها احبتني اخواتي نكتفي بهذا القدر في هذا اليوم على امل اللقاء بكم في محاضرة الغد ان شاء الله وحتى نلتقي - [00:29:06](#)  
استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:29:29](#)